



تنفيذ التعلّيمات في ظل المقاربات النصّية، بين الواقع والمأمول (السنة الأولى متوسط، أنموذجاً)

Implementation of Learning Under Textual Approaches, Between Reality and Aspiration (first year middle school as a model)

وليد مباركي^{1*} ؛ جمال قادري²

¹ جامعة يحي فارس بالمدينة (الجزائر).

البريد الإلكتروني المهني: Mobarki.walid@univ-medea.dz

² جامعة الجزائر_2 (الجزائر).

البريدي الإلكتروني: djamelkadri1984@gmail.com

تاريخ النشر
2022/12/01

تاريخ القبول
2022/10/08

تاريخ الإيداع
2022/06/02

الملخص: سنحاول في هذه الورقة البحثية بسط تصور لممارسة فعلية ناجعة، تتعلق بكيفية تنفيذ تعلّيمات النص الأدبي، وفق أحدث ما جادت به طرائق التدريس (المقاربة النصّية) متبعين المنهج الوصفي التحليلي، إذ إنّ هذا التصور يمثل واقع التعلم في المنظومة التعلّيمية في الجزائر، على ما هو مبرمج مأمول في المناهج الدراسية الجزائرية، وما يقابله في الواقع، هذا البحث سؤال لواقع الدرس الأدبي المتوقع تنفيذه مع المتعلّم، خاصّة فيما يتعلق بالمقاربة النصّية والمقاربة بالكفاءات؟

الكلمات المفتاحية: مقارنة بالكفاءات ؛ مقارنة نصّية ؛ مناهج ؛ نص أدبي ؛ تعليم

Abstract: Through this research paper , we will try to simplify a visualization of an effective practice , related to how to implement the literary text's learning according to the latest teaching methods (the textual approach), Following the descriptive analytical approach , as this perception represents the reality of learning system in Algeria on what is programmed as hoped in the Algerian curricula and what is equivalent in reality. This research is a question about the reality of the literary lesson expected to be conducted with regard to the textual approach and the approach to competencies?.

Keywords: Textual approach; Competency approach; Curricula; Literary text; Education

مقدمة:

يهدف القائمون في منظومتنا التّربوية في ظلّ التّقدم العلمي والتّطور التّكنولوجي الذي يشهده العالم إلى الحفاظ على القيم والأخلاق، المستمدّة من ديننا الحنيف، الراسخة في ثوابتنا الوطنيّة، وفي الوقت نفسه مسابقة الهبّة العلميّة العالميّة، فـ "هذه هي رسالة المدرسة الجزائريّة، فإنّ القصد تزويد الفرد بمعالم وطنيّة، له قدرة على فهم العالم من حوله والتّكيف معه والتّأثير فيه، متفتّح على الحضارة العالميّة" (أساتذة، دليل استخدام كتاب اللغة العربيّة، السنة الثالثة من التّعليم المتوسط، دت، صفحة 06).

تبلور هذا المنظور من خلال إصلاحات تعليميّة هادفة، شهدتها المنظومة التّربويّة في هذه السّنوات الأخيرة، حيث أشرّت المنظومة التّربويّة الجزائريّة إصلاحات تربويّة مسّت الطّور المتوسط، وكانت البداية سنة: 2016م، والهدف الأسمى لهذا التّحور البيداغوجي هو تحسين تعليم اللّغة العربيّة قصد إعطائها دورها الاقتصادي والاجتماعي والتّقافي الكامل، لسدّ حاجات تعليم ذي نوعيّة، قادر على التعبير عن عالمنا العربي الإسلامي، الإفريقي، المتوسطي والعالمي، "ومن ثمّ تحويل النّجاعات العلميّة والتّكنولوجيّة والفنيّة عبر العالم ونقلها، ثمّ الوصول إلى مرحلة الإبداع والابتكار". (للمناهج، 2016م، صفحة 04) ولعلّ هذه الأهداف المأمولة متوخاة من خلال جملة من النّصوص الموزّعة على المقاطع التّعليميّة الثّمانية، فالنّصوص التّعليميّة الخاصّة باللّغة العربيّة بالنّسبة للتّعليم المتوسط موزّعة على ثمانية مقاطع تعليميّة، كل مقطع يتناول جملة من النّصوص تدور حول موضوع واحد، وسنخصّ بالدراسة والتّحليل كيفيّة تنفيذ تعلّيمات ميدان فهم المنطوق، وكذا فهم المكتوب: (قراءة ودراسة نص)، واخترنا من المستويات التّعليميّة: السّنة الأولى متوسط. لأنّها مرحلة نضج المستوى الابتدائي، وأساس المرحلة المتوسطة.

فما هي الإستراتيجيّة البيداغوجيّة المعتمدة في تقديم النّصوص على تنوّعها -شعريّة ونثريّة- في ظلّ المقاربة النّصّية؟

كيف تتفَّذُ التعلّمات في ظل المقاربة النصّية ؟

هل هذه الطريقة البيداغوجيّة كفيلة بتزويد الناشئة من أبنائنا الموارد المعرفيّة الخاصّة باللّغة العربيّة بطريقة متّزنة بعيدة عن الاختلالات التّعليميّة ؟

ما هي المصطلحات البيداغوجيّة التي يكثر دورانها ضمن الحقل التّعليمي المنتهج من قبل منظومتنا التّربويّة؟.

ما هي أهم المآخذ المسجلة على العملية البيداغوجية القائمة على المقاربة النصية؟
ما هي الاقتراحات التي يمكن تقديمها لتدارك الثغرات البيداغوجية التي اتسمت بها
طريقة تعليم النصوص في منظومتنا التربوية ؟

1. مفاهيم بيداغوجية:

1.1 المقاربة النصّية:

المقاربة النصّية خيار تعليمي حديث، تلتفت الانتباه إلى النصّ وتعدّه الوحدة الأساس التي تنطلق منها جلّ الأنشطة (حمداوي، 2015م، صفحة 21)، عوضاً عما كان سائداً في الدّراسات السّالفة التي كانت تنظر إلى الكلمة على أنها وحدة اللّغة الأساس، ثمّ تطوّر الدّرس اللّساني شيئاً فشيئاً، فكان غاية اللسانيين البنيويين (في الثلث الثاني من القرن العشرين) دراسة الجملة والتّعرف على وحداتها (بوحوش، دت، صفحة 92)، ثمّ طرأ تحوّل ملحوظ تخطّوا فيه دراسة الجملة ولم يرضوا اعتبارها أكبر وحدة مستقلّة، بل لا بدّ من النظر إلى الوحدة الممثّلة لتتابعات من الجمل، إنّه النصّ.

هذه المفاهيم اللسانية العامة استفادت منها اللسانيات التطبيقية، أو تعليمية المادة، فالنص منبع لإجراءات تعليمية هادفة يتلقى من خلاله النشأ موارد اللغة العربية، فبدلاً أن ندرس مثلاً الظواهر النحوية انطلاقاً من جمل معزولة بعيدة عن السياق، نقوم باستخراج الأمثل المواتية للظاهرة اللغوية من النص المطروق في القراءة، وكذا بقية الأنشطة (بغراجي، 2012، صفحة 01)، كالإنتاج الكتابي، والظاهرة البلاغية... وهذا الخيار "

البيداغوجي يقتضي الربط بين التّلقّي والإنتاج، ويجسد النّظر إلى اللّغة باعتبارها نظاماً ينبغي إدراكه في شمولية، حيث يتخذ النصّ محورا أساساً تدور حوله جميع فروع اللّغة، ويمثّل البنية الكبرى التي تظهر فيها كلّ المستويات اللّغويّة: الصّوتيّة، الدّلاليّة، النّحويّة، الصّرفيّة، الأسلوبيّة، وبهذا يصبح النّصّ (المنطوق والمكتوب)، محور العمليّة التّعلّميّة ومن خلالها تتمّى كفاءات ميادين اللّغة". (أساتذة، دليل الأستاذ، اللّغة العربيّة، السّنة الأولى متوسّط، دت، صفحة 30)

2.1 المقطع التّعلّمي:

"هو مجموعة مرتّبة ومترابطة من الأنشطة، يتميز بوجود علاقات تربط بين مختلف أجزائه المتتابعة، من أجل إرساء موارد جديدة قصد إنماء كفاءة ختاميّة". (أساتذة، دليل الأستاذ، اللّغة العربيّة، السّنة الأولى متوسّط، دت، صفحة 32)

عدد هذه المقاطع في المحتوى المقرّر بالنّسبة للّغة العربيّة في التّعليم المتوسّط، ثمانية مقاطع، يهتم كلّ مقطع بمحور من المحاور المقترحة في المنهاج، إذ انتهجت وزارة التّربية الوطنيّة في المستويات التّعليميّة الثلاثة - (ابتدائي ، ومتوسّط، وثانوي) - طريقة تدريس حديثة، بُني فيها المحتوى التّعلّمي على المقاطع والبياديين، وهذه الرّؤية آخر إصلاح، وقد كان المحتوى التّعلّمي قبلُ يعتمد المحاور. معبرة عن واقع ما يعيشه المتعلّم وتطلّعات مجتمعه، في مقاطع ذات دلالة وأبعاد اجتماعيّة وإنسانيّة ووطنية وثقافيّة ... تشجّع وتنمّي حسّ التّواصل والمبادرة والتّحليل والإبداع والتّفتح على الآخر. (أساتذة، دليل استخدام كتاب اللّغة العربيّة، السّنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي، 2017م، 2018م، صفحة 18)

3.1 الميدان:

جزء مُهيكل ومُنظّم للمادة قصد التعلّم، وبالنّسبة للّغة العربيّة في مرحلة التّعليم المتوسّط فإنّنا لدينا ثلاثة ميادين، هي: (فهم المنطوق وإنتاجه، فهم المكتوب: (قراءة

مشروحة ودراسة نص و ظاهرة لغوية) ، الإنتاج الكتابي. (أساتذة، دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم المتوسط، دت، صفحة 44)

4.1 الوضعية المشكلة الأم:

يستفتح المقطع التعليمي بوضعية مشكلة انطلاقيّة يقوم الأستاذ ببنائها، الغاية منها جعل المتعلمين ينظرون إلى عملية التعلم من حيث هي حاجة وضرورة لحل المشاكل التي وضعوا فيها، من خلال اكتساب موارد معرفيّة : (مضامين ومعارف)، وموارد منهجيّة: (مهارات وسلوكات)، يتخذونها أداة للحل . (أساتذة، دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم المتوسط، دت، صفحة 64)

5.1 الإدماج:

الإدماج هو عملية المزج بين مختلف الموارد والمهارات اللازمة، وعُرف أيضا بأنه توظيف المتعلم لمختلف مكتسباته بشكل متصل وفي وضعيات ذات دلالة (أساتذة، دليل الأستاذ، اللغة العربية، السنة الأولى متوسط، دت، صفحة 32)، أي يتفاعل بين مجموعة من العناصر بطريقة منسجمة.

6.1 بيداغوجيا المشروع:

إن التعليم بواسطة المشاريع مقارنة تربويّة في الصميم، تهدف إلى تشجيع المتعلم على البحث والتقصي، ووضع أسئلة محوريّة وجوهريّة إذ تنمّي في المتعلم منهج البحث وتشجّيعه على إظهار كفاءات ذهنية كانت مستترة لتوسيع دائرة معارفه وإنزالها حيز التطبيق. (أساتذة، دليل الأستاذ، اللغة العربية، السنة الأولى متوسط، دت، صفحة 34)

2. نماذج تعليميّة:

سنتناول في هذا الجزء التّطبيقي بالدراسة والتّحليل كيفية تقديم أهم الميادين التّعليميّة في المادة اللّغوية للغة العربية - (فهم المنطوق، قراءة مشروحة، دراسة نص) - للنّاشئة من أبنائنا، وذلك وفق أحدث الطرق التّعليميّة المنتهجة في منظومتنا التّربوية (المقاربة

النصّية)، إذ اخترنا من جملة المقاطع الثّمانية المدرجة في السّنة الأولى متوسط، المقطع الثاني الموسوم: (حب الوطن)، على أن تكون البداية بميدان فهم المنطوق، وقد اخترنا له نصّاً كفاتحة للمقطع عنوانه: (سطر أحمر من الأمس).، ثمّ يليه ميدان فهم المكتوب، نتناول فيه نصّاً شعريّاً عنوانه: (ثق يا أيّها الوطن المفدى).

سنبرز - إن شاء الله - كميّة تقديم هذين الدّرسين، وما يحملانه من أبعاد وطنيّة من شأنها تعزيز هويّة الانتماء الوطني لدى التّلميذ، وترسخ فيه مبادئ المواطنة، وتروج لرصيد إفرادي من شأنه إثراء الثروة المعجميّة المندرجة ضمن هذا الحقل، ومن ثمّ تكريس حب الوطن والتّفاني في الدفاع عنه بكل ما أوتي من غال ونفيس.

1.2 الوضعية المشكلة الانطلاقية الأمّ (لتوجيه تعلّيمات المقطع

1.1.2 السياق:

تمت بطولة كأس إفريقيا لكرة القدم بعنوان 2021م، تحت تنظيم دولة الكاميرون، وكانت الجزائر من بين الدول المرشحة للخوض في هذه المسابقة، فاجتمع كل شعب هذا الوطن على تشجيع منتخبهم، لمواصلة الأفراح المعهودة تحت الرّاية الخضراء والحمراء والبيضاء، وما كان دافعهم لذلك إلا حبّهم الشّديد له، لكن قدّر الله ما شاء فعل إذ أقصي هذا المنتخب من الدور الأوّل، لكنّ العجيب في أبناء هذا الوطن، أنهم اتحدوا على المساندة والوقوف جنباً إلى جنب، مهلّلين بالأعلام الوطنيّة، حتّى تعجّب الحبيب والخصم من قمة وفاء هؤلاء لكل ما يمثل وطنهم هازمين أو مهزومين.

2.1.2 التّعليمة:

صحيح أنّ الحسرة كبيرة في قلب كل جزائري، فالوطن أمّ طالما تغنّى به الأدباء في أشعارهم، وامتدحه المؤلّفون في كتبهم، وذاك دليل على أنّ حبّ الوطن متجذّر في أبنائه، كبير في أنفسهم.

في نصّ تمزج فيه بين السرد والوصف، تحدّث عن حقيقة حب الوطن، ووجوب الدفاع عنه، ممثلاً لذلك بأحداث الثورة المجيدة، موظفاً: النعت السببيّ- الأسماء الموصولة- الفاعل، وكذا بعض المصطلحات التي ستكتسبها خلال دراستك لهذا المقطع، مزينا نصّك بمحسنات بديعيّة كالطباق والسجع، محترماً علامات الترقيم.

3.1.2 المهمّات (أهداف المقطع):

يعرف قيمة الوطن.

يسرد أحداث تاريخية تمثّل هويّته الوطنيّة.

يعبّر عن تأثّره بمناقب أجداده كما يفخر ببطولات أبائه.

ينتج نصوصاً شفويّة وكتابيّة، سردية ووصفية تتضمن قيماً وطنيّة، يوظف فيها ما

يتعلّمه خلال المقطع.

2.2 تقديم النماذج:

1.2.2 الدرس الأوّل:

الأسبوع الأوّل: (الدرس الأوّل للمقطع)

الميدان: فهم المنطوق

المحتوى المعرفي: (سطر أحمر من الأمس)

الموارد المستهدفة:

يتعرّف على موضوع النصّ ويحدد محتواه.

يبرز أبعاده الدنيّة والاجتماعيّة والوطنيّة والإنسانيّة.

يقف على مواطن التأثير والتأثر فيه.

يتبيّن قيمة الأسرة ومكانتها وطبيعة العلاقة بين أفرادها، باعتبارها الوطن الصغير.

يتناول الأستاذ مع متعلّميّه هذه الوضعيّة، للدخول في نقاش حتى بلوغ عنوان

مناسب للمقطع.

1.1.2.2 مراحل تنفيذ التّعلّيمات:

وضعية انطلاقيّة للدّرس:

تصدّى المجاهدون البواسل لطائرات ودبّابات المستعمر وعتاده الثّقيل بأسلحتهم البسيطة، فما الذي مكنهم من ذلك؟

ج/ شجاعته وحسن تخطيطهم وحبهم للوطن

سيقرأ على مسامعكم نص من نصوص "حب الوطن" من رواية "طيور في الظّهيرة" للكاتب "مرزاق بقطاش" بعنوان: (سطر أحمر من الأمس)، اسمعه جيداً لتقف على معانيه، وتتفاعل معها، ثم تحسن مناقشتها، كما يمكنك ذلك من استخراج أبعاده المتنوعة وقيمه المختلفة.

الوضعية الجزئية الأولى: قراءة النص المنطوق من طرف الأستاذ، وأثناء ذلك يجب المحافظة على التواصل البصري بينه وبين متعلميه (الفرجات، 2010، صفحة 33)، مع الاستعانة بالأداء الحركي، والقرائن اللغوية وغير اللغوية - يهيأ الأستاذ الظروف الملائمة للاستماع -

مناقشة الموضوع لاستخراج الفكرة العامة:

س/ ماذا سمع مراد وماذا شاهد؟ ج/ سمع أننا وشاهد صاحبه (العسكري الجريح).
س/ كيف كانت حالة مراد النفسية بعد معرفته حقيقة الأمر؟ ج/ كان مذهولاً.
س/ كيف وصف الكاتب حالة مراد؟ ج/ صفة شديدة علت وجهه، ضلنا شفتاه منفرجتين.

س/ لما الذي كان يقوم به والده؟ ج/ منشغل بتقليب أزرار المذيع.
س/ بعد لحظات، هل عرف مراد حقيقة الأمر؟ وكيف؟ ج/ نعم، فقد أفاق من صدمته من خلال اهتمام والده الشديد بما يجري من أحداث تضي إلى أنه مجاهد.

س/ ما الشيء الذي جعل مراد يبكي ويفرح في الوقت نفسه؟ ج/ معرفته بأن والده مجاهد.

س/ ماذا أخرج مراد من محفظته؟ ج/ أخرج قلما أحمر. س/ ماذا كتب؟ ج/ خطاً على ورقة: (من جبالنا طلع صوت الأحرار ينادنا...).

تذليل صعوبات النص:

يفضي= يؤدي، يفود/ أنين= صوت المتألم/ تسمرت= تركزت/ تبينها= التعرف عليها/ الدكة= بناء يسطح أعلاه للجلوس./ لم تقلح= لم تتجح/ تحدق= تنظر بتمعن/ بادية= ظاهرة.

من خلال مناقشتنا لمعطيات النص قد تبلورت أفكار متناثرة لأحداثه إلا أن الفكرة العامة ستكون جامعة لها، صغ فكرة عامة للنص.

الفكرة العامة:

ذهول مراد وحيرته ينتهيان بفرح من أجل والده المجاهد.

الوضعية الجزئية الثانية:

إسماع النص للمرة الثانية من قبل الأستاذ بكيفية واضحة ومتأنية، مع فتح المجال للمستمع من أجل تسجيل رؤوس أقلام.

وبعدها يحاول إبراز الأفكار الجزئية للنص المتمخضة من الفكرة العامة.

معطيات النص:

أ/ حيرة مراد وذهوله بين الجثث.

ب/ حالة مراد النفسية وصدمة لهول ما رأى.

ج/ معرفة مراد لحقيقة والده وفرحته الغامرة بذلك.

نتعلم من كل نص نقرأه مجموعة من الفضائل والقيم، يهدف من خلالها صاحب

النص إلى بعث رسالة للقارئ، فما القيم المستفادة من هذا النص؟

القيم والمواقف:

عقدنا العزم أن تحيي الجزائر.

ومن هنا يكلف الأستاذ المتعلّمين بإنتاج الموضوع شفويّاً، بلغة سليمة مستعينين بما سجلوه من رؤوس أقلام، حيث يدلي السامعون للعرض بأرائهم وتصويباتهم، ليدافع العارضون على عروضهم بجرأة، فيعقب الأستاذ على كل ما دار بين المتعلمين، مؤيداً ومصوباً المعارف والمعلومات.

مقترحات في تفسير فهم المنطوق: (نقد وتقييم)

بما أنّ هذا الميدان بعنوان "فهم المنطوق وإنتاجه"، كان واضح أنّ الدرس يعتمد على وجهين أساسيين أولهما فهم المتعلّم للمسموع وتعويد أذنه على اللّغة السلسلة، ومن ثمة إعادته صياغة النّص بأسلوبه محافظاً على أبرز المعطيات، كما أنّ التعبير يكون شفويّاً معروضاً على بقية المتعلّمين، إلّا أنّ أكبر العراقيل التي يواجهها الأستاذ في هذه النقطة، الإحراج، فالمتعلّم في هذه المرحلة -مرحلة المراهقة- نقصد تلميذ التعليم المتوسط، في طور تكوينه لشخصيته، وبلوغ القمة في الحساسية، إذ يصعب على المعلم في واقع الأمر تجسيد ما هو مقرر عليه لتفسير هذه الجزئية من هذا الدرس.

بحكم أنّنا نمتهن التدريس ونعالج هذا الواقع بطرق مختلفة، عما هو مدرج في البرامج التّعليمية، دون المساس بأسسه، قد جربنا طريقة مع متعلمينا بقسم السنة الأولى من التعليم المتوسط الفوج الثاني بمتوسطة العزيزية الجديدة، في تناول هذا النّص بالتحديد، إذ أثمرت وأنت بنجاحاتها، وهي كالتالي:

يعدّ هذا المقطع الثاني من المقرر، فكان المقطع الأول تمهيداً لكل الأهداف التربوية والتّعليمية، ومن خلال المقطع الأول تمت الإشارة للمتعلّمين بأنّ من يملك أكبر رصيد من الشجاعة في إبداء رأيه، ومناقشة مواضيع الدّروس المتناولة، يظفر بمقعد تحكيمي لبقية الزملاء، وفي يوم العرض للمنطوق قد اخترنا ثلاثة متعلمين، وأجلّسناهم آخر الصّف

بطاولة وكراسي، على أساس أنهم لجنة تحكيمية للعروض التي ستقدم، فلاحظنا أنّ البقية كلّ يأمل أن يحظى بمقعد من مقاعد اللجنة، وما كان منّا إلا أن نعطي كامل الصّلاحية لهذه اللجنة في تقييم العروض والمشاركين بآرائهم، للخروج بثلاثة يمكنهم تسيير الدّرس المقبل، ومن هنا كان التّفاعّل والجّد عن غير المألوف.

من خلال هذا استنتجنا أنّ التحفيز وتحديد المقابل للتلميذ، يدفع به إلى العمل على بلوغ المرجو منه، أما نحن فاستحسنّا الطريقة لما جاءت به من نتائج جيدة، كما أنّها حققت أهداف جمة نذكر منها:

تجسيد المقاربة بالكفاءات، إذ تمنح كلا من القاعة والدرس للمتعلم.
تقويم الأقران .

المقاربة بالكفاءات تجعل الأستاذ موجهًا وهو ما حققته هذه الطريقة.
اعتياد المتعلم على المسؤولية والمواجهة.

معالجة النص بين الأقران يجعل منه حيًا، فهو "بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات" (الرحمان، دت، صفحة 35)

2.2.2 الدرس الثاني:

الأسبوع الأول: (الدرس الثاني من المقطع)

الميدان: فهم المكتوب (قراءة مشروحة، ودراسة نص)

المحتوى المعرفي: قصيدة "ثق يا أيها الوطن المفدى"

الموارد المستهدفة:

يتعرف على شاعره، يقرأ النص قراءة شعرية تحليلية واعية منغمة، ويتحلّى بقيمه، ويعتز بانتمائه الوطني مستعينًا بمختلف الموارد المناسبة في وضعيات تواصلية دالة.

التعريف بالشاعر:

هو إبراهيم بن عيسى بن يحيى بن داود أبو اليقظان، صحفي وكاتب وشاعر، من رجال الإصلاح والتجديد، له اشتغال بالتاريخ والتراجم والفقه، ولد سنة 1888م بمدينة القرارة جنوب الجزائر، بها تلقى أول تعليمه، التحق بجامعة الزيتونة بتونس، توفي سنة 1973م تاركا آثارا منها: (سلم الاستقامة)، (تاريخ صحف أبي اليقضان)، (ديوان شعر)،... (نويهض، 1400هـ، 1980م، صفحة 356) والذي اقتطفنا منه هذه القصيدة المعنونة بـ : (ثّق يا أيّه الوطن المفدى)

1.2.2.2 مراحل تنفيذ التّعلّيمات:

وضعية الانطلاق:

لا بد من الانطلاق من وضعية تعليميّة، حيث تصاغ لهذا الميدان وضعية انطلاقيّة، تمهيدا للدخول في جو النص. ولتكن: وطني الغالي، فيه ولدت وبين أحضانه تربيت، من مائه وترابه شربت وتغذيت، وها أنا اليوم شاب يافع أنعم بالعيش الآمن فيه ، فما هو واجبي نحو هذا المحسن الكريم؟.

— يجيب التلاميذ إجابات مختلفة، منها: (الدفاع عنه، حبه ...).

— يتناول الأستاذ الكلمة قائلاً: سنتناول في حصتنا هذه نصاً، مضمونه: (واجبنا تجاه وطننا الغالي).

— يكلف التلاميذ بقراءة النص قراءة صامتة واعية.

مناقشة الفهم العام:

— وتشتمل على جملة من المهمات، حيث تطرح على المتّعلم أسئلة يتوصل من خلالها إلى إدراك واستيعاب المعنى العام للنّص:

— بماذا استهل الشاعر نصه ؟ / — هل رحل الشاعر عن وطنه ؟ / — هل الشاعر مستعد للدفاع عن وطنه ؟.

- يجيب المتعلم انطلاقاً من هذه الأسئلة إجابات من خلالها تضبط الفكرة العامة.
- **الفكرة العامة:** حبّ الشاعر لوطنه، واستعداده للدفاع عنه.
- تعقّب الفكرة العامة قراءة شعرية نموذجية منغمّة من طرف الأستاذ، يُراعى فيها حسن مخارج الحروف...
- ثمّ توزّع الكلمة على المتعلمين: الجيدّ فالأحسن، يُراعى في القراءة: الأداء، الاسترسال، السلامة اللغوية، احترام علامات الوقف، يتخللها شرح المفردات التي تكون عائقاً أمام الفهم، مع توظيف هذه الكلمات في جمل مفيدة.
- مثل: أزف= دنا. قرب (الهواي، دت، صفحة 33)، كادت= خدعت. (مسعود، 2005م، صفحة 724)
- المناقشة وترسيخ الفهم:**

ويكون بتقسيم النص إلى فقرات، ثم استخراج وصياغة الأفكار.

نتوصل إلى تحديه الأفكار من خلال طرح أسئلة دقيقة تتناول المعطيات التي احتوتها كل فقرة.

الوحدة الأولى: [1... 4]

- بم استهل الشاعر نصه ؟.
- هل الشاعر -من خلال البيت الثاني- يعيش بين أهله في وطنه ؟.
- الفكرة 1:** تعظيم الشاعر لوطنه، وحضوره في قلبه رغم ابتعاده عنه.

الوحدة الثانية: [5... 8]

- س/هل الشاعر مستعد للدّفاع عن وطنه ؟.
- ج/الشاعر في غاية الاستعداد للدّفاع عن وطنه.
- س/ما هما الوسيلتان الكفيلتان لرفع الذل عن الشعب؟. س/حدد العبارة الدالة على ذلك؟

ج/الوسيلتان هما: (السّلم، القوّة). العبارة الدّالة هي: إن سلم فنحن ... وإن ضد ...
الفكرة 2: الاستعداد للدفاع والتّضحّيّة عن الوطن.

الوحدة الثالثة: [9، 10].

س/ما هو السلاح الذي ذُكر في البيت التاسع؟
ج/السّلاح الذي ذكر في البيت التاسع هو: (الحق).
س/هل بإمكان الشّاعر التّخلي عن وطنه؟
ج/لا يمكنه التّخلي عن وطنه بأيّ حال من الأحوال.
الفكرة 3: التّمسك بالحق وعدم التّفريط في حبّ الوطن.

تدوّن النصّ:

أ: نتناول فيها جملة من العناصر: (تعريف الشعر، الفرق بينه وبين النثر، عناصر البيت الشعري)

س/ما نوع النّص ؟ س/كم عدد أبياته ؟
ج/النّص قصيدة شعريّة، والشعر عبارة عن كلام موزون مقفي به إيقاع، وبه يختلف عن النثر. (حركات، 1418هـ، 1998م، صفحة 06)
س/البيت الشعري ينقسم إلى قسمين، فماذا نسمي الجزء الأول منه، وكذا الجزء الثاني؟

ج/البيت الشعري وحدة من وحدات الشعر، يكون في اتجاه أفقي، وينقسم إلى قسمين أو شطرين متساويين، الشّطر الأول يسمى: (الصدر)، والشّطر الثّاني يسمى: (العجز).
(عقيل، 1999م، صفحة 07)

ب: الصور البيانيّة: (الحقيقة والمجاز):

باعتبار أن التّلميذ في هذا السن وفي هذا المستوى ليس له دراية كافية بعلم البلاغة، ينبغي علينا أن نطلعه جزئياً بهذا العلم، ضمن مقارنة نصية باستخراج بعض الطّواهر من

النّص، وبفعلنا هذا نكون أضفينا على الظاهرة المتطرق إليها طابعا من الحيويّة والنشاط، بعيدا عن التلقين الجاف لهذا الفن، فنأخذ بيده مثلا للتفريق بين التعبير الحقيقيّة والمجازية، ورصف أمثلة من ذلك في جدول.

التعبير المجازية	التعبير الحقيقيّة
منبت العظماء، القلوب تبقى، ثق يا أيها الوطن. نهضت بلاد الضعف. لنا من الحق سلاح.	بذلنا ما لدينا. نريد لشعبنا حقا. فليعلم الأضداد

الغرض من هذه التعبيرات المجازية تقريب المعاني وتقويتها وتشخيصها في ثوب محسوس. (الهاشمي، 2008 م، صفحة 304)

ملاحظة: ينوع في تزويد الناشئة من أبنائنا بالمعارف البلاغية والنقدية والعروضية، في كل حصة بطرف وبانتظام، على أن تستمد هذه المعارف من النص المطروق، بعيدا عن التلقين والرتابة والحشو، مراعاة للوقت، واختصارا للجهد وتحصيلًا للفائدة. (جلول، 2017، صفحة 05)

ج: القيم: يكتسب التلميذ انطلاقًا من هذا النص جملة من القيم، وعلى رأسها تجسيد حب الوطن في سلوك فعلي والسعي في خدمته والتفاني في الدفاع عنه، والانتقال به من حال التغني بحبه إلى الواقع الملموس، إذ إن الشعارات وحدها لا تكفي، فكم من شخص ادعى حب وطنه والحق بخلاف ما يبطن، وإشارات الشاعر في هذه الأبيات واضحة كثيرة كقوله: (بذلنا لك ما لدينا)، (فإن سلما فنحن لذلك أهل، وإن ضدا فإن لنا لباعا)، (ثق يا أيها الوطن المفدى).

نقد وتقييم

المقاربة النصية إستراتيجية تعليميّة تعلّميّة تقوم على ربط أنشطة اللغة العربية من قراء ودراسة نص وظاهر لغوية وإنتاج كتابي بحلقة واحدة، ومنبع هذه العملية النص، وانطلاقا من هذا الفعل تحصل كفاءات عالية، أولها فهم بنية النص العميقة وهذا أعظم

طموح يمكن تحقيقه، وصولاً إلى معالجة الظواهر والأنشطة المطروقة في سياق نصي تداولي بعيداً عن التلقين والقوالب الجامدة.

مرفق النماذج:

1/ سند الدرس الأول: (سطر أحمر من الأمس)

" بلغ الجانب العلويّ من الزّقاق الذي يفضي إلى دارهم، بلغه أنين طويل، سرعان ما أبصر صاحبه، وتوقف لا يقوى على إصدار أيّة حركة. كان هناك عسكريّ ملقى على ظهره إلى جانب الطريق، ودماء غزيرة كانت قد سالت على رقبتّه، على مبعده من الجريح كانت هناك جثة عسكري آخر يبدو عليه أنّ ميّت، تسمّرت عيناه في العسكري الجريح، وقد ذهل تماماً عن نفسه، في تلك اللّحظات، بلغت مسامع مراد نداءات والدته من أسفل الزّقاق، غير أنّه لم يكن ليقوى على تبينها.

صفرة شديدة كانت قد علت وجهه، شفتاه ظلّتا منفرجتين قليلاً، جلس على دكة بفناء الدّار، راحت والدته تحاول ردّه إلى الواقع، غير أنّها لم تفلح تماماً، ذلك أنّه كان يزيحها بحركة بطيئة من يده.

لم يفق مراد إلّا عندما هبط اللّيل. والدته كانت جالسة إلى جانبه، تحدّق فيه ودلائل الحيرة بادية على وجهها. كان والده يقلب أزرار المذياع، عساه يقع على محطة من المحطات الإذاعية العربية. ولم يفطن إلى أنّ مراد قد أفاق من إغفائه، أصوات حادة كانت تصدر من المذياع، وتتحول إلى نوع من الخشخشة.

وأحسّ مراد بالدموع تستقر في أطراف عينيه من الفرح، والده مجاهد هو الآخر! وإلّا فكيف يفسر هذا الاهتمام الشديد للتعرف على ما يجري في الوطن من أحداث؟ وأحس مراد في تلك اللحظة بأن عليه أن يقوم بشيء.

فقام متباطئاً من فراشه، وتناول قلماً أحمر، قربه من شفّتيه، وجعل يضغط على طرفه بأسنانه، وسرعان ما التّمتعت عيناه، فانحنى على الكراسة ليخط عليها: (من جبالنا

طلع صوت الأحرار ينادنا. ينادنا للاستقلال) " (أساتذة، دليل الأستاذ، اللغة العربية، السنة الأولى متوسط، دت، صفحة 97).

2/ سند الدرس الثاني: (ثق يا أيها الوطن المفدى)

فقد أَرَفَ الرحيل بنا سِراعا	===	بلادي منبت العظماء وداعا
تحيّ دائما تلك البقاعا	===	سنرحلُ والقلوب لديك تبقى
لشعب حلّه ضعف وضاعا	===	فكم في السَّير من نفعٍ عظيم
بفضل السَّير في الأرض اطلّعا	===	وهل نهضت بلاد الضَّعف إلّا
وراموا الازدراء والابتلاعا	===	إذا كادت لك الأعداء كيذا
فوس لك المعازل والقلاعا	===	بذلنا ما لدينا واتَّخذنا النـ
نريد لشعبنا حقّا مُشاعا	===	ألاّ فليعلم الأضداد أنا
وإن ضدا فإنّ لنا لباعا	===	فإنّ سلما فنحن لذك أهل
سلاحا فاتكا لن يُستطاعا	===	فإنّ لنا من الحقّ العزيز
بأنّ لك الضمائر لن تُباعا	===	فتحقّ يا أيّها الوطن المفدّى

(أساتذة، كتابي في اللغة العربية السنة الأولى المتوسط، 2017م، صفحة 34)

خاتمة:

أبرزنا من خلال هذه الدراسة النظرية وكذا التطبيقية، كيفية تنفيذ التعلّيمات الخاصّة بميادين اللّغة العربية الآتية: (فهم المنطوق وإنتاجه، فهم المكتوب" قراءة مشروحة ودراسة نص")، وكان هذا وفق رؤية تعليمية جديدة تعتمد على المنظومة التربويّة الجزائريّة، وهي المقاربة النصيّة، إذ إنّ النّص الأدبي على تنوعه، منطلق العملية التّعليميّة التّعلمية لمختلف الأنشطة السّالفة الذّكر، ولعل هذه الطريقة البيداغوجيّة سبيل يهضم من خلاله المتعلّم ما احتوته النّصوص الأدبيّة المدرجة من قيم وأفكار فتشذخ فيه الهمم، وترسّخ في الوقت نفسه المعارف المقدّمة في تلك الميادين، فبدلاً أن يتناول الظاهرة اللّغوية في جمل

وسياقات مجردة، وكذا الظّاهرة البلاغيّة في قوالب جامدة ينطلق من نص حي مفعم بالحيوية والقيم.

إلا أن هذا الفعل لا يخلو من مطبّات وعلى رأسها:

1- الرّتابة من خلال العكوف على نص واحد طويلة هذه الأنشطة المدروسة، كما أن المقاربة النّصّية أحد محاورها الأساس المتعلم، إذ إنه أحد العناصر الفاعلة في العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة والمعلم موجه، وهذا الفعل قد يكون نقطة سلبية بالنّسبة لعامل الوقت، خاصة إذا كانت الفئة المستهدفة متوسطة الفهم بطيئة الاستجابة الإدراكية للمعطيات التّعليمية.

2- في كثير من الأحيان طبيعة الأنشطة تقتضي تكليف المتّعلمين بأنشطة منزلية، كقراءة النّص وتحضيره مسبقاً، أو حل بعض المسائل المتعلقة بالدّرس الذي سيقدم، وهو فعل لا مفر منه، وهذا يحتم علينا إعلام المتّعلم بعنوان النّص وبعض الموارد المعرفيّة الخاصّة بذلك النّشاط الذي كان يفترض أن يُتوصل إليها أثناء الدّرس، وحينها نكون قد خالفنا أساساً جوهرياً تتبني عليه المقاربة النّصّية، ألا وهو استكشاف المتعلم واستنتاجه لموضوع درسه، انطلاقاً من وضعية مشكلة تمهيدية، بدلاً من إيقاعه في دوامة الحفظ والاسترجاع.

3- السير وفق المقاربة النّصّية يحول غالباً دون إتمام خطوات الدّرس، وذلك ناتج عن ضياع الكثير من الوقت أثناء عودتنا للنّص وقراءته من جديد.

4- عدم تغطية النص لجميع جزئيات النّشاطات المبرمجة، مما يضطرنا لصياغة جمل متممة لها، وحينها نكون قد عدنا إلى نحو الجملة، ويظهر هذا جلياً في الظّاهرة اللّغوية وكذا البلاغية.

5- هذا الحضور المتكرر للنّص يفضي في كثير من الأحيان إلى فهمه، دون وعي لسبب إحضاره.

- كما أننا نحاول من خلال هذه الدراسة، تقديم مقترحات من واقع المدرسة الجزائرية تسهل العملية التعليمية، من أجل بلوغ المأمول.
1. توسيع الحجم الساعي الخاص بكل ميدان.
 2. التقليل من الاكتظاظ داخل الصف التعليمي حتى تجسد المقاربة النصية في أعلى مستوياتها.
 3. العمل على تجهيز الأقسام التربوية بوسائل تعليمية عصرية يمكنها تسهيل العملية، وبذلك تجاوز التنظير الموجود في البرامج التعليمية.
 4. فتح المجال أمام الأستاذ في إبداع طرائق تعليمية تخدم كل فئة تعليمية حسب طبيعة منطقتها وإقليمها.

قائمة المراجع:

- أساتذة، مجموعة. (2017م، 2018م). دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي. الديوان الوطني للمطبوعات.
- أساتذة، مجموعة. (2017). كتابي في اللغة العربية السنة الأولى المتوسط. (ط2). موفم للنشر.
- أساتذة، مجموعة. (دت). دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم المتوسط. أوراس للنشر.
- أساتذة، مجموعة. (دت). دليل الأستاذ، اللغة العربية، السنة الأولى متوسط. موفم للنشر.
- بغراجي، فطيمة. (2012). مفهوم المقاربة النصية وتطبيقاتها التربوية في تعليم اللغة العربية. مجلة تعليميات، ج1، ع5.
- بوحوش، رابح. (دت). اللسانيات وتحليل النصوص. (دط). عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- جيران، مسعود. (2005). الرائد، معجم ألفبائي في اللغة والأعلام. (ط3). دار العلم للملايين.
- جلول، سمير خلف. (2017م). الوسائل التعليمية. (ط1) دار من المحيط إلى الخليج للنشر والتوزيع.
- حركات، مصطفى. (1418هـ، 1998م). أوزان الشعر. (ط1). الدار الثقافية للنشر.
- حمداوي، جميل. (2015). محاضرات في لسانيات النص. (ط1). الألوكة.

تنفيذ التّعلّيمات في ظلّ المقاربات النّصّية، بين الواقع والمأمول
(السّنة الأولى متوسّط، أنموذجاً)

- طه، عبد الرحمان. (دت). في أصول الحوار وتجديد علم الكلام. المركز الثقافي العربي.
- عقيل، سعيد محمود. (1419هـ، 1999م). الدليل في العروض. (ط1). عالم الكتب.
- اللجنة الوطنية للمناهج. (2016). الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، مرحلة التعليم المتوسط، الجزائر. موفم للنشر.
- نويهض، عادل. (1400هـ، 1980م). معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر. (ط2). مؤسسة نويهض الثقافية، للتأليف والترجمة والنشر.
- الفرجات، غالب عبد المعطي. (2010م). مدخل إلى تكنولوجيا التعليم. (دط). دار كنوز للنشر والتوزيع.
- الهاشمي، أحمد. (1429هـ، 2008م). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. دار الفكر.
- الهواي، صلاح الدين. (دت). المعجم الوسيط المدرسي، عربي عربي. دار البحار.